

أما الربابة فهي أداة للاستعمال داخل البيت وليس خارجه ، وهي في جوهرها أداة مفردة ذات وتر واحد كما أن العزف عليها لا يتطلب بالضرورة وجود كورس (جماعة المغنين) ولا يرافقه رقص في الاوساط الشعبية . ومن ناحية أخرى فإن العازف نفسه هو الذي يستطيع أن يغني على ألحان ربابته لانه هو الوحيد الذي يستطيع أن يجعل نغمات صوته تمتزج بنغمات عزفه في تناسق موسيقي واحد . والمناسبة التي كانت تستدعي العزف على الربابة عادة هي اجتماع الناس في المضافة بمناسبة عيد أو احتفال عام أو لتسلية ضيوف كرام حلوا بتلك المضافة ، أو من أجل تسلية أهل المضافة أنفسهم . وفي بعض الاحيان قد يجد عازف الربابة في نفسه ميلا للعزف مع عدم وجود من يسمع له فيأخذ ربابته ويقيم المضافة ليخلو الى نفسه وربابته وألحانه فيجيد ويبدع الى حد أنه يجتذب الى المضافة جمهورا لا تتسع له .

أما بالنسبة لنوعية الاغاني التي تغنى على أنغام الربابة فهي أغاني قصصية أو بطولية أو فصحى فيها رائحة الملاحم . ومن هنا فإن عنتر بن شداد والوزير سالم يصبحان من الموضوعات المحببة لاغاني الربابة ، ولييهما مرتبة أبو زيد الهلالي سلامه فذياب بن غانم الهلالي ثم الزناتة خليفة . ومن أغاني الربابة الأخرى تلك التي تسرد قصصا لأبطال خرافيين من أمثال الشاطر حسن . ويذكر أيضا أن العتابة من الاغاني المفضلة لدى فرسان الربابة وان كانت أقل استعمالا من غيرها .

والربابة في شكلها تشبه البزق أو الطنبور الى حد كبير وهي دائما تصنع محليا من جلود الماعز أو الخراف ، وهي موضع فخر لصاحبها اذا تمكن من صنعها من جلد الغزال (١) ، وتصبح كاملة اذا بُنيت لها وتر هو عادة عبارة عن عدد من الشعر الطويل المأخوذ من ذيل الفرس . ويجري العزف عليها بقوس صنع وتره من شعر الخيل أيضا . ويشد وتر الربابة على عدد من المفاتيح الخشبية المثبتة في الجزء العلوي من ذراعها والمستخدم كضوابط يستطيع العازف أن يستخدمها لأرخاء الوتر أو شده حتى يعتدل توتره الى الدرجة التي